الطريقة الاستقرائية

مقدمة:

تشير المصادر الى ان جذور هذه الطريقة تمتد الى عهد اليونان عندما انتقدها سقراط لأنها تضع الأفكار جاهزة في ذهن الطالب.

إن أول من استعمل هذه الطريقة هو المولى جل وعلا حين أراد أن يبين قوته وعظمته في خلقه وانه موجد هذه الأشياء. دعا القران الكريم الى التفكر بالايات من خلال المنهج الاستقرائي. قال تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [1]، إذ ينتقل هذا المنهج من الجزئيات لتقدير العموميات. ونجد ان الأنبياء ساروا على وفق المنهج الاستقرائي في محاججة أقوامهم.

فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام استخدم الاستقراء في بيان عظمة الله سبحانه وتعالى مع المشرك في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [2].

وقد أشاد ابن خلدون بهذه الطريقة واوصى المربين باستعمالها في التعلم ذلك ان المتعلم يكون عاجزا عن الفهم بادئ الأمر بالجملة فيعطي الجزئيات ثم ينتقل منها الى الكليات. ويرى أنصار الطريقة الاستقرائية انها طريقة تعمل على تربية القوى الادراكية للمتعلم من تخيل وتذكر وحكم واستدلال، وانها تنمي لديهم

---

(1) فصلت / 53.

(2) البقرة / 258.

الثقة بالنفس وتساعد على رسوخ المادة العلمية في ذهن المتعلم والاحتفاظ بها مدة أطول.

لقد سميت هذه الطريقة بعدة أسماء منها الهربارتية أو الاستنباطية أو الاستكشافية وهذه حقيقة تقودنا إلى معرفة كيف نشأت واين ؟

لقد اكتشفت هذه الطريقة في ألمانيا على يد الفيلسوف هربارت في القرن التاسع عشر ثم انتشرت في أمريكا وأوربا ، وقد سميت هذه الطريقة باسم الفيلسوف الألماني هربارت حتى عرفت بألطريقة الهربارتية مع العلم أن المصادر التاريخية العربية تشير الى ان العرب قد استعملوا هذه الطريقة في تقعيد قواعد النحو العربي مما يدل على ان ولادتها كانت عربية.

وتستند هذه الطريقة الى نظرية علم النفس الترابطي التي تنص ان الطلبة ياتون إلى مدارسهم حاملين أسساً عامة تساعدهم على تعلم حقائق جديدة ويقوم المدرس بربط الخبرات الماضية مع الخبرات الجديدة لكي يتوصل إلى تعميم جديد إذ يقوم المدرس بتوجيه سؤال (مثير) إلى الطلبة ثم يربطها مع معلومات جديدة.

وتنطلق الطريقة الاستقرائية من الجزئي إلى الكلي ومن المعلوم إلى المجهول أي من المثال المبني على الخبرات السابقة إلى القاعدة العامة المراد التوصل إليها.

مفهومها:

وهي الطريقة التي يبحث المدرس فيها قبل كل شئ من الجزئيات والمفهومات الجزئية التي تعرف بالحدس والمشاهدة ثم ينتقل منها عن طريق التعميم إلى القضايا الكلية. فهي عملية يكون انتقال الإنسان فيها من الخاص إلى العام.

وهو ما يقر به المدرس من قاعدة عامة أو قانون في موضوع ما من خلال عرضه لجملة من الحقائق والأمثلة التي يعرفها الطلبة من خبراتهم ثم يسير عليهم بإجراء عملية تحليل ومقارنة لهذه الأمثلة وصولا إلى قاعدة مشتركة أو قانون عام بينهما.

مزايا الطريقة الاستقرائية:

1- تنمي في الطلبة القدرة على التفكير فهي استدلال صاعد يبدأ من الجزء وينتهي إلى الكل إذ ينتقل فيه الطالب من المثال إلى القاعدة.

2- تهيئ للطالب الفرص الإيجابية من حيث المشاركة في الدرس وتجعله اكثر تشويقاً إلى الدرس بما تهيئ له من الدافعية في التعلم.

3- تحمل الطالب على الهدوء في التفكير وتعلمه على الإصغاء وتعوده على استنباط الحقائق وحده.

4- توثق العلاقة بين الطالب والمدرس وتكون المعلومات المخزونة بهذه الطريقة في الذاكرة مدة أطول.

مآخذ الطريقة الاستقرائية:

1- تهتم بالتربية الادراكية وتهمل التربية الوجدانية وهي تحدد المدرس فلا يلتفت إلى مراعاة المتعلم وميوله النفسية.

2- تجعل موقف المتعلم مستلما الكثير من المعلومات فلا مجال للنقاش فيها فهي وهذا لا تمثل تفكير المتعلم الذي ينبغي ان يكون محور العملية التعليمية.

3- لا يمكن ان تستخدم هذه الطريقة لأفراد أو مجموعة صغيرة إذ أنها تصلح لصف يمثلون عدداً غير قليل من المتعلمين مع عدم ضمانها لوصول جميع المتعلمين إلى التعميم واستنتاج القاعدة.

علاقة الطريقة الاستقرائية بالطريقة القياسية:

يتبين ان الطريقة الاستقرائية والطريقة القياسية عمليتان متداخلتان فهما أساس على تفكير صحيح وان الطريقة القياسية لابد ان تسبقها طريقة استقرائية إذ كيف يتم التوصل إلى الكليات من دون الجزئيات.

خطوات الطريقة الاستقرائية:

ان خطوات الطريقة الاستقرائية هي:

الخطوة الأولى: التمهيد أو المقدمة:

هي عملية تحليلية كما في عقول الطلبة من المعلومات السابقة التي لها صلة بالدرس الجديد يتعرض لها المدرس بترتيبها ترتيبا مناسبا. وقد يسميه البعض بالتعريف، أو بإعطاء أمثلة منتمية أو غير منتمية للموضوع أو الآية القرآنية المراد تدريسها من حيث التركيز عليها ومن حيث التدرج في مستوى الصعوبة.

الخطوة الثانية: عرض الموضوع:

وهي عرض الموضوع من خلال ترتيب المفاهيم والحقائق الجزئية التي طرحت.

الخطوة الثالثة: الربط والموازنة:

وهي أن يقوم المدرس باشراك المتعلمين في ربط الأمثلة التي قدمها المدرس على السبورة وموازنة تلك الأمثلة.

الخطوة الرابعة: التعميم واستقراء القاعدة:

وهي ميل العقل إلى أن ينتزع من خلال تلك الأمثلة التي عرضت قاعدة باستخلاصه حكما عاما.

الخطوة الخامسة: التطبيق:

في هذه الخطوة يستطيع إصدار حكم على صحة القاعدة أو خطأها وهذا يعتمد على فهم المتعلمين للدرس.